

نهج السعادة

[5] فعلوا وأين حلوا، فإنك تجدهم قد انتقلوا من دار الغرور، ونزلوا دار الغربة، وكأنك عن قليل يا بني قد صرت كأحدهم فبع دنياك بآخرتك ولا تبع آخرتك بدنياك ودع القول فيما لا تعرف، والامر فيما لا تكلف، وأمر بالمعروف بيدك ولسانك، وانه عن المنكر بيدك ولسانك، وباين من فعله، وخض الغمرات إلى الحق ولا يأخذك في الـ لومة لائم، واحفظ وصيتي ولا تذهب عنك صفحا، فلا خير في علم لا ينفع، واعلم أنه لا غنى بك عن حسن الارتداد، مع بلاغك من الزاد، فإن أصبت من أهل الفاقة من يحمل عنك زادك فيوافيك به في معادك فاعتنمه، فإن أمامك عقبة كئودا لا يجاوزها إلا أخف الناس حملا، فأجمل في الطلب وأحسن المكتسب، فرب طلب قد جر إلى حرب (3) وإنما _____ (3) الحرب - كفرس - : الهلاك والويل، وكفلس: مصدر قولهم: (حرب الرجل ماله): سلبه ماله وتركه بلا شيء. وحرب الرجل ماله - على بناء المجهول من باب نصر كبناء المعلوم - : سلبه. فالرجل حريب، والجمع: حربى وحرياء ومحروب. وهذا الذيل قريب مما روينا عنه (ع) في المختار (61) من باب الوصايا، ج 2 ص 403. _____